

شرح الأخبار

[282] ثم انصرف صلوات الله عليه وآله راجعا إلى المدينة، وانصرف الناس معه فلما دخل المدينة مر على دور الانصار وهم يبكون قتلاهم، فذرفت عيناه صلوات الله عليه وآله، فبكى، ثم قال: لكن حمزة لا بواكي له. فأمر الانصار نساءهم أن يبكين عليه (1)، ففعلن، فخرج رسول الله صلوات الله عليه وآله وهن يبكين حمزة على باب المسجد فقال: إرجعن رحمكن الله، فقد آسيتن (2) بأنفسكن، ونهاهن عن النوح (وقال: كل نادية كاذبة إلا نادية حمزة) (3). فلما دخل رسول الله صلوات الله عليه وآله (4) منزلة تلقتة فاطمة صلوات الله عليها، فدفع إليها سيفه، وقال لها: إغسلي يا بنية عن هذا دمه، فلقد صدقني اليوم، وناولها علي صلوات الله عليه ذو الفقار، وكان رسول الله صلوات الله عليه وآله أعطاه إياه ذلك اليوم. وقال لها مثل ذلك. وقيل إن عليا صلوات الله عليه لما أبلى ذلك اليوم وأثن بالقتل في المشركين نادى مناد يسمعون ولا يعرفونه: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (5). ثم قال رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه إنه لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا. (1) قال ابن هشام في السيرة 3 / 42 فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أمر نساءهم أن يتحزمن ثم بذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وآله. (2) آسيتن: عاونتن. (3) هذه الزيادة لم تكن في الاصل ونسخة ب وهي من النسخة الالمانية. (4) هكذا في نسخة - ب -. (5) وقد قيل ان النداء كان يوم بدر، والله أعلم.